لامره بالصلاة على غير تخلل منه لذلك لما كان منه ذلك بطريق الامتنان كانت
المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة وليس الا مشاهدة
المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار فتستقر العين عند رؤيته فلا تنظر
معه الى شيء غيره في شيء غير شيء ولذلك نهى عن الالتفات في الصلاة فان الالتفات
شيء يختلسه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه بل لو كان الحق محبوب
هذا الملتفت ما التفت في صلاته الى غير قبلته بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه
هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة فان الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من صدقه في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله فانه
حاله ذوقي ثم ان مسمى الصلاة له قسمة اخرى فان الله امرنا ان نصلي له واخبرنا
انه يصلي علينا فالصلاة منا ومنه فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الاخر
فيتاخر عن وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري
وبتقليده وهو الاله   ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد كما
قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه وهو
جواب ساد اخبر عن الامر بما هو عليه فهذا هو الله الذي يصلي علينا واذا صلينا
نحن كان لنا الاسم الاخر فكنا فيه كما ذكرنا في حال من له هذا الاسم فنكون عنده
بحسب حالنا فلا ينظر الينا الا بصورة ما جئناه بها فان المصلي هو المتاخر عن السابق
في الحلبة وقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه اي رتبته في التاخر في عبادته ربه
وتسبيحه الذي يعطيه من التنزيه استعداده فما من شيء الا وهو يسبح بحمد
ربه الحليم الغفور ولذلك لا تفقه تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا
وثم مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي
يكون عليه كما قلنا في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده وربطه به
نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة
فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها والاله
المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه

ولهذا

ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن لذي ذلك الا ان صاحب هذا المعبود
الخاص جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما اعتقده في الله اذ لو عرف
ما قال الجنيد لون الماء لون انائه لسلّم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل
صورة وكل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي
اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فاله المعتقدات
تاخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه
شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على
من لا نبي بعده تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

نقش الفصوص لسيد اهل الطريقة وامام اهل الحقيقة الشيخ الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخنا وسيدنا وامامنا محي
الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي قدس الله روحه
ورضي عنه

فص حكمة الالهية في كلمة ادمية

اعلم ان الاسماء الالهية الحسنى تطلب بذاتها وجود العالم فاوجد الله تعالى
العالم جسدا مسوى وجعل روحه ادم عليه السلام واعني بادم العالم الانساني
وعلمه الاسماء كلها فان الروح هو الذي يدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك
الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال انه الانسان الكبير ولكن
بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه
بالصورة فقال ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن
فجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الانساني
ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة الى الاخرة من اجله فهو الاول بالقصد
والاخر بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة اي المنزلة فهو عبد
الله رب بالنسبة الى العالم ولذلك جعله الله خليفة وابنائه خلفا ولهذا

Copyright King Saud University